

# البريد الأدبي

## كتاب عمه التاريخ الحبشي

وهذا أيضاً كتاب جديد عن الحبشة . والحبشة ومساثلها ومصايرها تثير اليوم أعظم الاهتمام والدفء . وقد صدرت عن الحبشة في الآونة الأخيرة كتب ومؤلفات عديدة أشهرها إلى بعضها في هذا المكان من «الرسالة» . واليوم نشير إلى مؤلف قيم جديد هو تاريخ الحبشة بقلم الأستاذ جوناس والسيدة مونزو Abyssinian History ؛ وهو عرض قيم جدا لتاريخ الحبشة منذ أقدم المصور إلى الآونة الحاضرة ؛ ويعهد المؤلفان بوصف شائق للحبشة وشعوبها وأصولها ؛ ويتلو ذلك الحديث عن عصر الأساطير في التاريخ الحبشي ، وهو حديث يدعمه التمدليل التاريخي ؛ «كان ملوك الحبشة حتى القرن الرابع من الميلاد وثنيين ، يرجعون أسلافهم إلى «مهرم» وهو إله الحرب . أما أسطورة ملكة سبأ فقد نشأت بعد القرن السادس ؛ ومن المرجح أنها نشأت في المصور المظلمة التي نلت قيام الاسلام في جزيرة العرب . وحرمت الحبشة من الاتصال بالعالم النصراني»

وقد اعتقت الحبشة النصرانية في القرن الرابع ؛ وكان ملوك الحبشة يومئذ يبشرون في بذخ همجي ، وما زالت ملات اكنوم تدل على ذلك المصير . وفي «عصر الحبشة انظلم» وهو الذي يرمزه القسم الثاني من الكتاب ، احتل العرب والمسلمون شواطئ البحر الأحمر وسحقوا حركة القرصان الأبحاش ، وقطعوا الحبشة عن العالم الخارجي ، وفي ذلك المصير ازدهرت أسرة «زاجوي» واستمرت في الملك حتى سنة ١٢٧٠ م ، ثم عادت الأسرة السليمانية التي تزعم أنها سليله ملكة سبأ وسليان . وبدأ تاريخ الحبشة الحديث ؛ وكان للحبشة ديوان تحقيق ( محكمة تفتيش ) تطارد الملاحدة ودرئيسها زرعة ابن يعقوب

ويتناول القسم الثالث من الكتاب أسطورة «القس

جون» وسفارة البرتغال ، ووصف السفير البرتغالي الفلاري للحبشة يومئذ ( سنة ١٥٢٠ ) وهو أدق وأقيم وصف لحالة الحبشة في أوج مجدها وحضارتها قبل أن تتحدر إلى عصر من الضعف والفوضى . وكان ملك الحبشة يعيش يومئذ في معسكر متنقل وليس له عاصمة ثابتة ؛ وقد انتهت هذه السفارة الشهيرة بتنازل الامبراطور عن مصوع للبرتغال نظير توريد السلاح وإرسال الأطباء ؛ ولكن النتائج المرغوبة لم تتحقق لأن الترك عبروا البحر الأحمر يومئذ ، وغزوا الحبشة ؛ ولكنه غزو لم يطل أمده ؛ ووقعت الحبشة في عصر من الفوضى

ويتناول القسم الرابع عصر «المرزلة والفوضى» ثم يتناول القسم الخامس تاريخ الحبشة الحديث ، وتزاع الأسر على العرش وظهور طلائع الاستعمار الأوربي ، وحملة السير نايمير وانتحار الامبراطور تيودور ؛ ويتناول القسم السادس والأخير مسألة النزاع الايطالي الحبشي في سنة ١٩٣٥ ، وتطوراتها المختلفة حتى أغسطس الماضي

وقد كتب الكتاب بأسلوب سلس قوى يحفز القارى ؛ والكتاب قيم مدعم بالوثائق التاريخية ، ويعتبر من أنفس ما كتب عن الحبشة في الآونة الأخيرة

## كتب بالمرزاد

أذيع أخيراً في القاهرة نبيع مكتبة نفيسة لأحد الكبراء ، تحتوي على طائفة كبيرة من المجموعات والكتب القيمة ؛ والمطبوعات النادرة ، وكان البيع بالمرزاد طبعاً ، فخرج إلى مكانه حشد من العلماء وهواة الكتب والآثار النادرة ، وبيعت في اليوم الأول طائفة حسنة من الكتب والمجموعات ، ولكن لوحظ أنها بيعت بالأخص لجماعة من الهواة الذين يأسرهم جمال الطبع والرونق قبل أن تقرهم البواعث العملية ؛ ورأى الحاضرون من العلماء والخبراء الذين يرفون قيمة الكتب ويحسون تقدير أعمانها أنهم لا يستطيعون الشراء في هذا الجو

عزفت قطته « المسيح الحديدي » « Die eiserne Heiland » في « الأوبرا الشعبية » ، فأحرزت نجاحاً باهراً ، ثم عزفت بمد ذلك في عدة مسارح شهيرة نموية وألمانية ، وانتهت إلى دار الأوبرا ؛ ووضع فون أورلنتز بمد ذلك عدة مقطوعات وأوبرات كانت دائماً موضع التقدير والاعجاب

#### مربية دولية للفنانين والكتاب

تألفت مند حين في باريس جمعية اسمها « جمعية المدينة الدولية للفنون والتفكير » برئاسة مسيو جبرائيل بواسي الكاتب الشهير ورئيس تحرير مجلة « كوسيديا » الكبرى ؛ وقد صرح رئيس هذه الجمعية أخيراً بأن الغرض من تأسيس هذه الجمعية هو العمل في إنشاء « مدينة دولية » بالقرب من محطة مونبارناس ، يخصص سكانها للعلماء والفنانين من جميع البلدان ، وإن الجمعية تطلقاً كبير الأهمية على الآثار المادية والمعنوية التي تترتب على تنفيذ مثل هذا المشروع الجليل . ومن المعروف أن الحى الذى يختاره الجمعية لإنشاء المدينة الجديدة ، وهو حى مونبارناس ، هو حى الفنون والآداب منذ بميد ، وله تقاليد فنية وأدبية مؤثرة ، وقد زرع فيه نجوم مثات من الكتاب والفنانين ، الذين تعص بهم دائماً ربه ومقاهبه .

#### المهربر الامبراطورى وعمره

يذكر القراء تلك الأحاديث الشائقة التى ألفها وزير الخارجية البريطانية وبعض أكبر الساسة أمام عصبة الأمم عن توزيع المواد الخام ووجوب توزيعها بين الدول الكبرى بنسب أكثر عدالة ، وذلك لتناسية النزاع القائم على توزيع المستعمرات واستئثار انكثرا بأعظم نصيب منها . وقد وقفت في بعض الصحف على معلومات هامة عن المعهد الامبراطورى الذى يعتبر في انكثرا قلب الاستثمار النابض ، والذى يسهر على مصار المواد الأولية في جميع أنحاء العالم ؛ فهذا المعهد قد أسس للعمل على تنمية الاستقلال الصناعى والاستفادة من المواد الأولية المختلفة ، وجمع الاحصاءات والبيانات الاستثمارية اللازمة ؛ وقد زود العمل بمعامل للأبحاث الكيميائية والفنية لبحث المواد الأولية وتعيين قيمتها ومدى الانتفاع بها ووضع التقارير الفنية عنها . ويصدر المعهد نشرات فنية محققة عن مختلف المواد الأولية وعلاقتها بالصناعة ، ومدى تقدم الاستقلال الاستثمارى في ميادين الزراعة والمارف وغيرها ، ويعنى عناية خاصة بدرس المواد الأولية في الهند البريطانية والمستعمرات والأملاك المستقلة

الشعب بتنافس الهواة ، فلم يشتروا سوى القليل . ذلك أن قليلاً جداً من الكتب المروضة يبع بشمن الثل أو أقل قليلاً ، ولكن معظمها رسا بأثمان قاحشة كانت تصل أحياناً إلى أضعاف القيمة الحقيقية ؛ وكانت ثمة عوامل وأسوات مربية تتدخل في الزيادة في ظروف ووقفات خاصة ، فترفع الأثمان بنسب مدهشة حتى يتقدم أحد الفرائس من الهواة فيلقى عليه السبب المنشود

وبعد ألم قلائل كان يبع القسم الثانى من هذه المكتبة الشهيرة ؛ فكان أول ما لوحظ أن معظم الذين حضروا في الدفعة الأولى لم يحضروا هذه المرة . ألم تنضح لهم الحقيقة بمد أن غادروا ناعة الزاد ، ونساءوا عن القيم الحقيقية للكتب التى اشتروها في هذا الجو المكهرب ؟ وكان قد عرف خلال ذلك أن المكتبة المروضة ليست لكبير ولا وزير وإنما هى ملك لأحد تجار الكتب المعروفين الذين أزعجتهم الأزمة ، فعمد إلى تصريف كتبه بهذه الوسيلة ، وفي هذه الجلسة أيضاً ازدادت العوامل المربية والمصطحة ظهوراً ، وتصاعدت أثمان الكتب المروضة إلى نسب قاحشة حتى أن كثيراً منها كان يباع بأضعاف ثمنه جديداً ، وزاد يقين المارقين بأنهم يملكون في شرك منصوب ؛ ولكن حدث كما حدث في الجلسة الأولى أن توالى سقوط الهواة في هذا الشرك ولقد كان درساً لمن حدثته نفسه بالظفر بنصيبه من هذا الكثر بالوسائل والأثمان المشروعة ؛ وكانت خيبة أمل ، ولكن الحقيقة ظهرت ناسمة ، وهى أن شراء الكتب بالزيادة وسيلة لا تصلح للعلماء ، وأن الزيادة ( ولا سيما في مصر ) ليست دائماً وسيلة شريفة للتعامل . فغدار أن تشتروا الكتب بالزيادات ؛

#### وفاة مؤلف موسيقى شهير

من أبناء النمسا أن المؤلف الموسيقى الشهير ماكس فون أورلنتز قد توفى في الثامنة والستين من عمره ، فاختفى بوفاته أحد أساطين المدرسة الموسيقية القديمة ، التى ازدهرت في أواخر أيام الامبراطورية ، وما زالت آثارها تجلب ألباب الشعب النموى . وقد تفرغ ماكس فون أورلنتز منذ شبابه للتأليف للأوبرا ، وأحرز في هذا الميدان نجاحاً باهراً ؛ وزرع مجده في سنة ١٩١٢ حيث لحنت قطعه الشهيرة « افروودبى » وعزفت في الأوبرا الامبراطورية بشينا ، وغنتها يومئذ فنانة موهوبة كانت في مستهل حياتها الفنية وهى ماريا برتزا التى تتنوا اليوم مقاماً فنياً سامياً في نيوبورك وتعتبر أشهر مفضية في أمريكا . وفي سنة ١٩١٦